الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الثقافة والفنون

المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ

بطاقة الحصر

مصنوعات الألياف النباتية والسعف: معارف ومهارات وممارسات اجتماعية

-الجزائر-

ملف تصنيف السعفيات والألفيات النباتية ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للإنسانية –الجزائر-

1. تحديد العنصر

- اسم العنصر

مصنوعات الألياف النباتية والسعف: معارف ومهارات وممارسات اجتماعية

- أسماء متداولة

حرفة السلالة، حرفة التدرية. ضفر الحلفاء، حرفة الدوم، حرفة السعف، حرفة القصب والخيزران، حرفة السبر.

- الإطار الجغرافي لانتشار العنصر

تنتشر صناعة السعفيات والألياف النباتية في كامل مناطق بلد الجزائر، فهي توجد بمنطقة الوسط في كل من: تيبازة خاصة بشرشال ولقليعة كما كانت منطقة 'شنوة' مختصة في إنتاج الحصائر، وأيضا في ولاية البليدة ينتجون السلال والأثاث المنزلي، وأيضا في ولاية بومرداس في برج منايل ينتجون الأثاث من الألياف النباتية والسلال وفي دلس ينتج بالدوم وأسل الهند في أزرو تيزغوين ولاد صابر. أما في الشرق فيمكن ذكر منطقة القبائل في تيزي وزو، بني فزاون بني خليل، وبني بوشايب، وعين مزيان وبها يمكن ذكر أهم المواد المستخدمة المتمثلة في الرافيا والحلفاء والدوم والقصب وأسل الهند ونبات الصفصاف " l'osier" وتنتج الكثير من المصنوعات وعلى رأسها السلال والأثاث المنزلي الفاخر من كراسي وطاولات. كما توجد حرفة الحلفاء بسطيف في كل من بوطالب وأولاد سيدي احمد، وكذلك في ولاية برج بوعريريج في كل من القصور ورأس الماء، اما في أم البواقي فتصنع قفف وحصائر الحلفاء في كل من قرية "مدفون" و "فكرينة" و عين الزيتون" و " سيدي ماش" وفي الأوراس يتم ممارسة حرفة السلالة في الورشات والبيوت من طرف المرأة والرجل خاصة في بلدية منعة ومروانة وأيضا بلدية تكوت حيث يتم انتاج "ازنبيل" وأكياس لنقل الحبوب والفواكه الجافة تسمى" أزراعت" وسلال فواكه اسمها "شكور" والحصائر الكبيرة تسمى " إجرتيل" والصغيرة تسمى " تجرتيلث" وأيضا انتاج اقفاص اسطوانية لتربية النحل.

في الغرب الجزائري نذكر: ولاية تلمسان حيث من أهم مناطق صناعة السلالة بها هي: بني سنوس في دوار لخميس تصنع ادوات من الحلفاء والدوم، ندرومة، الرمشي يتم صناعة المظلات في عدة قرى، تصنع من طرف المرأة سلال الخبز تسمى "الطبق". أما ولاية معسكر فيتم صناعة نوع من قبعات الرأس ذات الحواف العريضة.

أما منطقة الجنوب فقد عرفت بصناعة السلالة منذ زمن بعيد نظرا لأن المنتوجات المتعلقة بالسلالة تتناسب مع حياة الترحال ولا تتعرض للكسر وخفيفة الوزن حيث ينتج التوارق سلال واغطية مضفورة والحبال والقفف ومادتها الأولية هي سعف النخيل أو الديس أو الحلفاء كما يتم صناعة القنينة المزفتة لحلب الماعز وغيرها من الأدوات، أما بوسعادة فيتم الاعتماد على مادة أسل الهند بالإضافة لاستعمال الحلفاء، توقرت توجد بها صناعة السلالة من الحلفاء والنخيل وأيضا الجلفة وهي منطقة رعوية ينتشر بها نبات الحلفاء بكثرة وتنتج الكثير من المصنوعات ومنتوجاتها كانت خالية من الزخارف، أما الأغواط فكانت مشهورة بالسلالة .

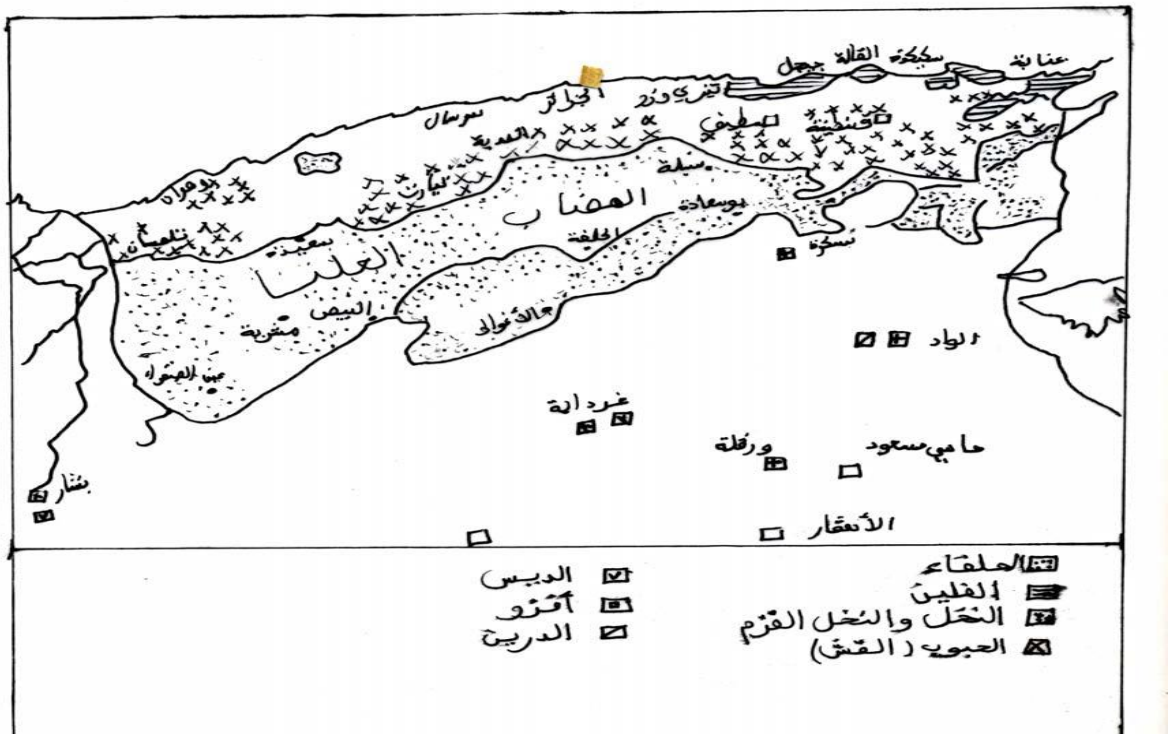

خريطة تبين مناطق انتشار الألياف النباتية عن: M. Beaucoudrey et Lapie (G), Maige (A)

2. وصف العنصر

2. 1. الوصف التفصيلي: عرفت صناعة الألياف النباتية والسعف في الجزائر منذ فترة ما قبل التاريخ كما وجدت في الفترة القرطاجية والرومانية وبعدها الفترة العربية الاسلامية، ثم العهد العثماني واستمرت في العهد الفرنسي وهي مازالت منتشرة ليومنا هذا. حيث أكتشف باحثون أثريون في موقع تينهاناكاتان بمنطقة جانت بقايا لأدوات مصنوعة من ألياف نباتية ترجع إلى العصر الحجري الحديث، والذي يتوافق مع أولى عمليات الزراعة وتربية الحيوان في أوروبا الوسطى وغرب البحر المتوسط وذلك فيما بين 5500-4500 ق.م.

وقد عرفت صناعة الألياف النباتية في شمال افريقيا في الفترة القرطاجية والرومانية، حيث كانت ذات استعمال فلاحي، وهذا ما نصت عليه المصنفات الفلاحية القرطاجية وأشهرها مصنف ماغون "Magon"والتي تم ترجمتها من طرف الرومان بعد سقوط قرطاج، وهي تتحدث عن صناعة السّلالة في المزارع وبيعها في الأسواق الريفية المحلية لأغراض رعوية وفلاحية. كما توجد فسيفساء الفصول الأربعة التي عثر عليها في أم البواقي والتي تعود للقرن الثالث ميلادي تظهر فيها سلة من الصفصاف بها فواكه. كما توجد فسيفساء مدينة شرشال تظهر سلة جمع الزيتون في العهد الروماني. ويذكر وليام شارل والذي كان قنصل أمريكا في الجزائر بين 1816 -1824 في مذكراته أنه كانت تصنع في الجزائر أنواع رفيعة وجميلة من الحصائر بحيث أنها تشكل فرشا للأرضية تشبه السجاد وكذلك تصنع السلل في الريف ومن مختلف الأنواع للأغراض المنزلية.

صور عن: الفسيفساء

(N) Blanc & (F) Gury, La vannerie, artisanat traditionnel sur les mosaïques d'Afrique du Nord, in africa Romana, edizioni Gallizzi, Atti del VII convegno di studio Sassari, 15-17 décembre 1989.

يعبر عن هذه المصنوعات من الألياف النباتية في الجزائر بعدة أسماء ويعد اسم

السلالة هو الاسم الرسمي الشائع اليوم، وهي فرع هام في الصناعات التقليدية الفنية وهي تدخل ضمن صناعة المواد ذات الأصل العضوي، حيث تعتمد بشكل رئيسي على نبات الحلفاء وهي من النجيليات المعمرة وأوراقها متصلبة، وكذلك سعف النخيل والدوم وعيدان أشجار الصفصاف والضرو والسفرجل وغيرها من الألياف النباتية كأسل الهند والرافيا، حيث يتم صنع وابداع مشغولات ومصنوعات متعددة ومتقنة، باستخدام تقنيات بسيطة لكنها تحتاج للمهارة مثل الضفر والتشبيك والفتل والنسج والعقد..

من هذه المصنوعات نذكر أدوات الاستخدام المنزلي منها: الحصائر، السجادة، السلال بمختلف انواعها وأحجامها، المظلات، وايضا أدوات مطبخية منها أطباق متعددة الأحجام والاقفاف الصغيرة للاستعمال المنزلي وحفظ الطعام، الكسكاس لتحضير الكسكس، واقفاف كبيرة للاستعمال الفلاحي حيث يحتاج الفلاح لعدة منتوجات من الحلفاء أو من الدوم كالحبال والقفة الكبيرة، كذلك **البردعة** وهي عبارة عن سرج للحمير والبغال، **الزنبيل** يوضع على ظهر الحمير لحمل التراب وفضلات الحيوان **والشواري** وهي صناديق اسطوانية لحمل الأشاء المختلفة فوق البغال، أيضا براميل لتربية النحل. وقد ظهرت مصنوعات للزينة كالمزهريات، والمروحة للتهوية وحتى حقائب يد وأغطية لمقاعد السيارات يبدعها حرفيون من مادة أولية طبيعية. كما أصبح يتم إنتاج أثاث منزلي ذو جودة عالية ويستعمل من طرف بعض الاغنياء لتأثيث منازلهم. كما تستخدم في الفنادق هذه المصنوعات من الألياف النباتية بشكلها التقليدي للزينة والديكور للتجميل.

تساهم هذه الحرفة في التنمية المستدامة لكونها تعتمد على مواد طبيعية كما تساهم في خلق مناصب شغل ويتم تعلمها عن طريق التعليم في مدارس التكوين أو في الورشات للحرفيين ويشتغل فيها الرجال والنساء، وهي تتناسب مع المرأة لأنها لا تحتاج لجهد عضلي كبير، وهذه الحرفة بالنسبة للسكان هي جزء من التراث الواجب الحفاظ عليه وهي تعبر عن عبقرية المجتمع وقدرته ومهارته في الابداع عن طريق صناعة تحف فنية متعددة. وتستخدم في عدة ممارسات اجتماعية وطقوسية منها الأعراس والاحتفال بيناير، كما يفضل المغتربين اخذ هدايا رمزية تذكارية من مصنوعات السلالة لتكون بمثابة رمز يربطه بأرض الوطن ويعبر عن هويته الجزائرية.

2. **2. المواد الأولية والتقنيات والأدوات المتعلقة بمصنوعات الألياف النباتية والسعفيات**

تحتاج صناعة السَلالة إلى الدقة في الصنع وتتطلب وقتا وصبرا، وتمر عملية تشكيل المصنوعات عند الحرفي الذي يتخذ منها مهنة أو عند الذين يتخذونها مجرد هواية بعدة مراحل تبدأ بتحضير المادة الأولية، حيث يتم جلبها من البراري أو من الوديان أو من الأشجار المناسبة وغالبا يتم استخدام أدوات بسيطة للقص وللخياطة أثناء تشكيل المصنوعات، تتألف هذه الأدوات من رزام لدق الحلفاء ومنجل لقص الجريد وأيضا المقصات والخناجر، كما يستعمل المفرك لتفرقة الألياف الصلبة، تستعمل المسلة أو لشفى وهي ابرة كبيرة للخياطة. مع بعض الأدوات الأخرى لمسك المشغولات أثناء الصنع.

2 . 2. 1. أنواع الألياف المستعملة وطرق تحضيرها

- **الحلفاء:** نبات اسمه العلمي هو Stipa tenacissima وهو فصيلة من النجليات يكثر نموه في الجزائر ويصنع من ورقه حصيرا وسلالا متعددة يتميز بمقاومته الكبيرة وتعميره، ويتم تحضيره للاستعمال في المشغولات أولا بنزعه بطريقة جذبه من منبته وتجميعه ثم دقه بعدها يتم وضعه في الماء ليصبح لين وصالح لضفر أشرطة والتي يتم خياطتها بالمسلة لتشكيل السلال أو الحصائر ومختلف المشغولات، أحيانا يتم تلوينه بمواد مثل قشور الرمان والنيلة. أو يتم نسجه لإنتاج الحصائر أو فتله لإنتاج الحبال. ونذكر أن الحلفاء تنتشر بكثرة في الجزائر وتنمو بشكل طبيعي دون زراعتها من طرف الانسان. وتنزع الحلفاء طول السنة باستثناء شهر فيفري ومارس وأفريل لأن براعمها تكون غير ناضجة.

حلفاء لم تنضج بعد

حلفاء صالحة للاستعمال في صنع السعف

- **النخيل:** اسمه العلمي هو phoenix dactylifera تستخلص منه الأوراق السعفية،

والفروع ويدخل في انتاج الكثير من السعفيات بالصحراء الجزائرية. وأيضا الدوم أو النخل القزم (Le palmier nain) وهو فصيلة نخلية ولا تستعمل إلا أوراقه ويتم خلط الديس بالدوم لصناعة الحصائر في بعض الاحيان بالجنوب. تنزع ورقة النخيل وهي خضراء ثم تترك لتجف مدة أسبوع، بعدها توضع في الماء البارد لتستخرج وتجفف مرة ثانية بشكل نهائي، ثم يتم لفها حتى تكتسب الليونة والمرونة.

- **الصفصاف (السوحر):** شجرة تستعمل أغصانها الغضة اللينة في صناعة السلال المفتولة ويوجد عدة أنواع نذكر منه: صفصاف السلالين أو السوحر وتنزع بين أفريل وديسمبر يشذب ويجمع في شكل حزم وفي جانفي يتم نقع حزم الصفصاف غير المقشرة في ثقب بالأرض مملوء بالماء وتترك لفصل الربيع حتى تنمو جذورها ووريقاتها في الأعلى عندها تصبح السيقان سهلة التقشير ليقوم الحرفي بتقشيرها، فتصبح جاهزة للاستعمال. يصنع منه الكراسي، الطاولات، المهود.... إلخ.

- **القصب (Roseau):** نبات مائي من الفصيلة النجلية يسمى قصب النيل في مصر وهو ينمو حول الأنهار وقد يزرع، له ساق طويلة يوجد منه عدة أنواع مثل قصب الهند الذي يطلق على الخيزران الذي ستعمل في صناعة المكانس والسلال ويسمى عند التوارق "ألماس لرعى" "Almes lirâa" تصل سيقانه إلى 06 متر. ويعتبر نبات الدوم والقصب من المواد الأولية المستعملة بمنطقة القبائل كجرجرة وواد الصومام وسيدي عيش تصنع منها المضلات والأطباق والغرابيل والمكانس والحبال والأقفاص إلى جانب نبات يشبه السمار يدعى الكلخة وهي تتميز بالهشاشة والرقة والخفة تصنع منها أدوات على شكل سلال تسمى الكبيرة منها السوالات والصغيرة تسمى قداسات تستعمل لجني التين.

- **الرافيا:** هي جنس نبات من الفصيلة النخلية اسمها العلمي Palmaea تجلب من نخلة نجدها في إفريقيا وأمريكا وأشهر النماذج تعود لغابات الزيير ونجيريا، حيث يتم ترقيق الألياف ثم تبلل بالماء لتصبح هشة صالحة للاستعمال.

كما توجد أنواع أخرى من النباتات وعيدان الاشجار تستخدم في السلالة منها وأسل الهند (Le rotin)، عيدان شجرة الضرو، عيدان شجر السفرجل، والدرين المعروف عند التوارق وهو يشبه الحلفاء وأيضا نبات السمار.

وعلى العموم يتم تحضير الألياف النباتية عن طرق التمشيط أو الحداجة، التمديد أو التطويل، البرم أو الفتل.

2 . 2. 2. التقنيات المستخدمة

أ. **تقنية الفتل:** تعتبر تقنية الفتل من أقدم التقنيات في صناعة الألياف النباتية بالجزائر وهذا ما أكدته اكتشافات موقع "تينهاناكاتان" بجانت الذي يعود للعصر النيوليتي، حيث تعتمد التقنية على جمع الألياف معا وتدويرها لفتلها لتصبح على شكل حبل ثم يستخدم الحبل في تشكيل أدوات مختلفة.

ب. **تقنية الحلزون**: يرجع أصلها إلى عصور قديمة، وأقدم مثال وجد بالفيوم مصر سنة 5200ق.م تعتمد هذه التقنية على تشكيل حلزون مسطح ثم يقوم في كل دورة بتثبيت اللولبة بواسطة روابط متباعدة وأحيانا متقاربة ويوجد فيها نوعان: الأول هو الحلزوني المخيط وتتكون بنيته من ركيزة ملفوفة حلزونيا وكل دورة تخاط إلى سابقتها بواسطة قذاة مثبتة في السمك باستعمال المخرز. أما النوع الثاني فهو الحلزوني المضفر المخيط وهو حالة خاصة من النوع السابق حيث الركيزة عبارة عن ضفيرة مصنوعة مسبقا وتخاط الحلزونيات فيما بينها بالإبرة. تنتشر هذه التقنية في منطقة تيزي وز ولقليعة وبومرداس.

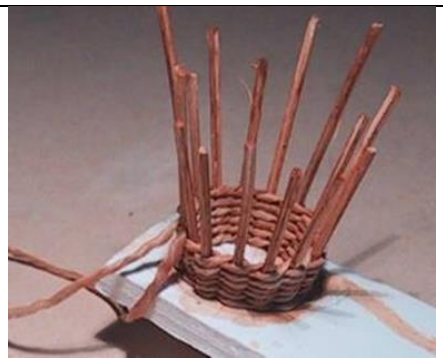

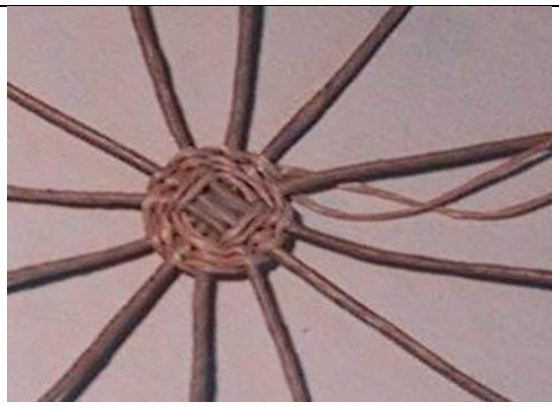

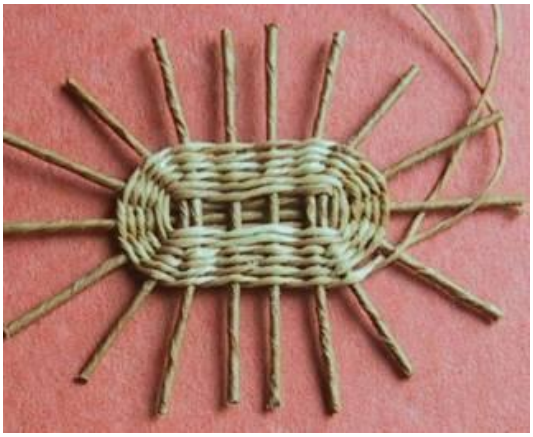

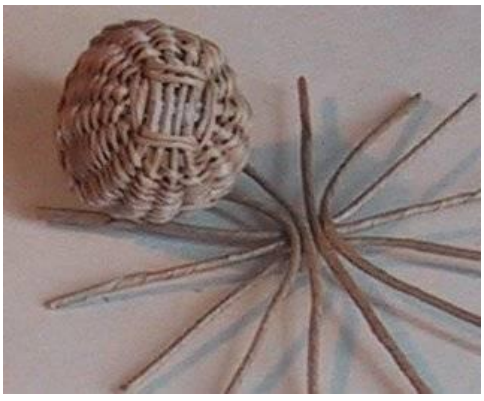

صور عن التقنية الحلزونية

ت. **تقنية الضفر:** تمكن هذه التقنية من تشكيل مصنوعات لينة ومرنة ومحافظة على شكلها حيث تكون هناك قذاة فعالة ظاهرة وأخرى غير فعالة مخفية من نفس المادة،

تتموضع القذاة الاخيرة عموديا بينما الثانية فهي تشكل السياج حيث يقوم الحرفي بإدخال قذاة من الأمام وأخرى من الخلف وتتقاطع بطريقة تشكل ضفيرة وهكذا دواليك، ويتواصل العمل حتى لا تظهر لنا الركائز وفي الأخير تنتج لنا أدوات صلبة متينة كقبعات الرأس والحقائب. تنتشر في الأوراس وتستعمل أكثر الدوم والسف والحلفاء كمادة للضفر.

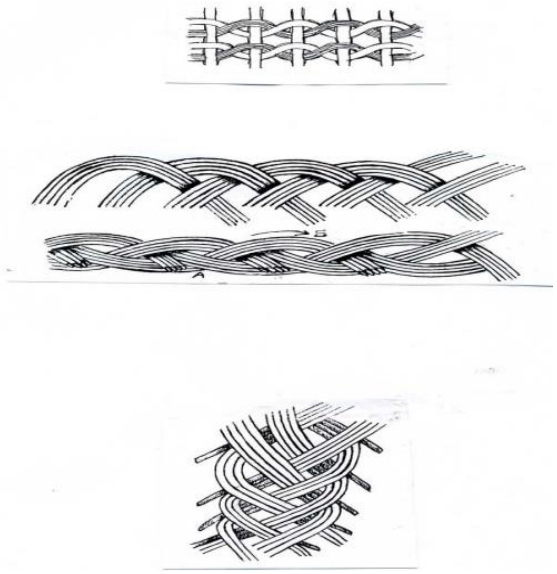

صور عن تقنية الضفر

ج. تقنية التسييج: تعتبر هذه التقنية في صناعة السلالة من النوع القديم حسب ما تظهره الفسيفساء الرومانية المكتشفة في الجزائر حيث تعتمد هذه التقنية على قاعدة تثبت فيها ركائز عمودية صلبة ثم يتم لف القذاة لتشكل سياج يكون هو جدار الحواف للمصنوعات. ويناسب هذه التقنية نبات الصفصاف.

د. تقنية العقدة: تستعمل هذه التقنية قذاة واحدة فعالة ظاهرة وهي شبيهة بتقنية صنع الشباك حيث يقوم الصانع بتثبيت قذاة أساسية من الجانبين وعن طريق عقد رخوة متتالية يربط قذاة بأخرى بالقذاة الأساسية ثم يكرر العملية ليحصل على عدة صفوف والتي تشد إلى بعضها عن طريق عقد.

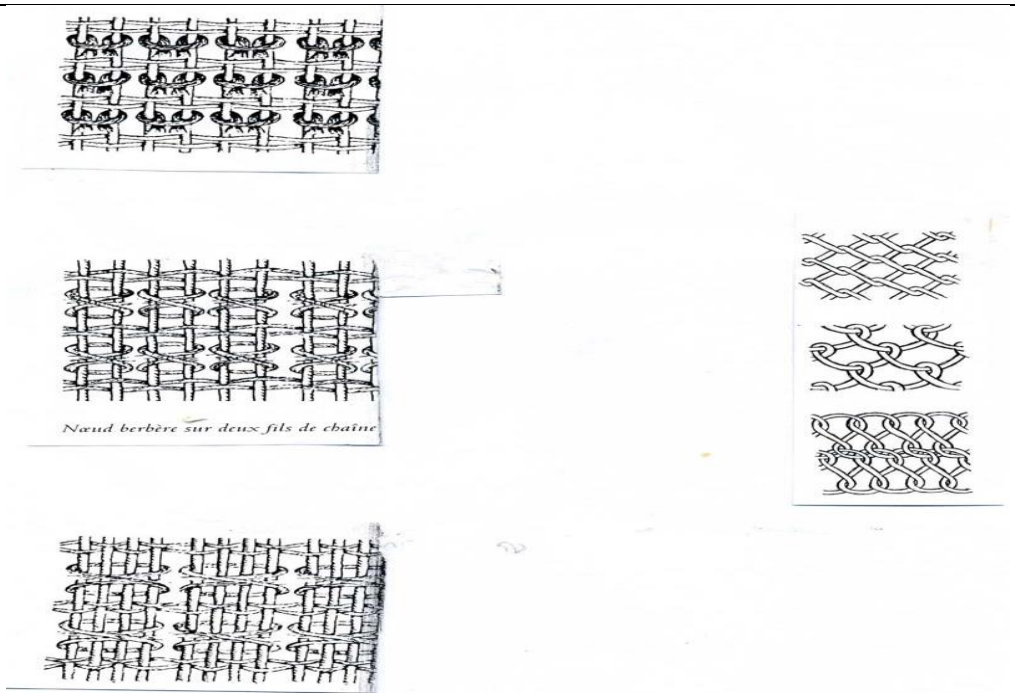

صور تبين تقنية العقدة

و. تقنية النسج: حيث تنسج القذاة مع الركائز التي تعتبر من العناصر الثابتة في صناعة السلالة، ويتبع الحرفي نفس تقنية النسج لكن على آلة نسج أفقية.

2 . 3. الأدوات المستخدمة

لا تحتاج صناعة السلالة للكثير من الأدوات بل تحتاج للإتقان والمهارة اليدوية، لكن يمكن ذكر بعض الأدوات وهي:

- **المسلة أو لشفى:** وهي ابرة كبيرة تستعمل في خياطة القطع والأشرطة المضفورة مع بعضها.

- **المنجل المقوس:** يستعمل لقطع القصب والديس.

- **مخارز:** وهي مختلفة منها القائم ويستعمل في ضفر الألياف أو السيقان ومخرز محدب يستعمل للتحديبات.

- **المفرك:** أداة لفك عيدان والسيقان النباتية إلى ثلاثة اجزاء طولية أو أربعة.

أداة للتنقية: وتستعمل في نزع النتوءات والفروع الزائدة، كما توجد أدوات ثانوية براميل لتبليل الألياف والسعف وعصي لنفض ودق الحلفاء ومقصات وخناجر للقطع ونزع الزوائد من المصنوعات.

مخرز	أداة تنقية

2 .4. الوظائف والدلالات والمعاني الاجتماعية والثقافية للسلالة.

2 . 4. 1. الألوان والزخرفة ودلالتها الثقافية والاجتماعية

أ. الألوان المستخدمة في السلالة وطرق تحضيرها

- **اللون الأبيض:** هذا اللون يعبر عن النقاء والنور والسعادة والسلام وهو في الطبيعة لون الحليب، ويستخدم عند أهل الصحراء بإضافة الصوف البيضاء كالأغواط وباستعمال مواد طبيعية للتلوين.

- **اللون الأسود:** يرمز أحيانا للحزن ويصور الرطوبة والخصوبة ينتشر عند غالبية المناطق بالجزائر كبني سنوس والتوارق، قسنطينة، سطيف. منطقة القبائل. يتم تحضيره عن طريق وضع الحلفاء لتغلي مع قشور الرمان وسلفات الحديد. ويقربه اللون الرمادي الذي يحضر عن طريق غلي الحلفاء مع غدة الفستق.

- **الأخضر:** يرمز للنبات وبداية الحياة وهو من ألوان الجنة في المعتقد الشعبي الاسلامي، ينتشر عند الشاوية عند التوارق، الأغواط .. إلخ.

الأحمر: لون الدم وهو لون حيوي يعبر عن نشاط الانسان وحيويته، ينتشر اللون عند بقسنطينة وسطيف، والشاوية، ومنطقة القبائل. ويتم استعمال الحنة مع مواد أخرى، كما يمكن الحصول على اللون البرتقالي الداكن عن طريق الاضافة للحناء الفوة وهي نبات طبيعي ينمو في المناطق الرطبة ببعض المناطق كغرداية والأغواط وقشور الجوز

والصنوبر وحبات القرنفل. كما تعطي حشرة القرمز اللون الأحمر.

الأصفر: يرمز للأبدية وهو لون الشمس ومعدن الذهب وينتشر بمنطقة تيزي وزو والأغواط وبني سنوس وغالبية مناطق الجزائر خاصة وأن لون الحلفاء الطبيعي هو قريب من الاصفر. كما يتم استعمال قشور الرمان مع مثبت الشب يعطي اللون الاصفر. أيضا الصرة Algaric وهي فطر ينمو على أشجار الفستق يستعمل للحصول على اللون الأصفر.

كما أستخدم الجزائريين زهرة الزعفران الذي اشتهرت بها الجزائر حسب قول بن حوقل "...مجانة مدينة ذات سور طابية ... وهي كثيرة الزعفران"

أما الألوان حسب المناطق المنشرة والمميزة للسلالة يمكن تمييز ما يلي:

الأغواط: هي الأحمر والأخضر، والأصفر والبرتقالي، والأبيض.

تلمسان: (بني سنوس) الأسود، الأحمر، والأصفر، الأزرق.

التوارق: الأحمر الأخضر والأسود.

الشاوية: الأسود والبني، الأحمر، الوردي الأصفر، الأخضر.

منطقة القبائل: اللون الاصفر، الأحمر، الأزرق، الوردي، والأسود.

ب. الأشكال الزخرفية ودلالتها

إن الزخرفة عمل فني يدمج أو يضاف للمصنوعات بغرض جمالي، وهي تعتمد على الأشكال والألوان والرموز. حيث يمكن القول إن مصنوعات السلالة الجزائرية يسود فيها زخرفة رمزية وأخرى هندسية إلا أن الزخرفة الهندسية هي الطاغية، ويمكن التعرف على هذه الزخارف من خلال المجموعات المتحفية حيث نذكر:

أشعة الشمس: قدست معظم الحضارات الشمس، الحضارات الأسيوية والمصرية وحتى حضارات أمريكا الوسطى كالمايا والأنكا، وهي ترمز لدى الرومان الى بعل الذي تفصص إلى وردة ذات خمس بتلات والشمس عبارة عن نجمة خماسية لدى الفينيقيين، لذلك لا غرابة أن وجد رمز الشمس في الزخارف البربرية في الفخار والزرابي وأيضا المصنوعات السعفية والليفية النباتية

السنبلة: وهي ترمز للخصوبة والوفرة والقمح يرافق طقوس الزواج فيتم نشره عند عتبة البيت من طرف العروس يوم زفافها وتوجد السنبلة على شكل ساق عمودية تلتصق بها سلسلة من المعينات تشكل الحبوب وهي موجودة في مصنوعات تيزي وزو والأوراس

الصليب: يوجد في الوشم وفي الصناعات الفخارية التقليدية لكنه سابق للمسيحية فهو لا يحمل نفس رمزية الصليب عند المسيح، ويجد هذا لشكل في المصنوعات السعفية للتجميل

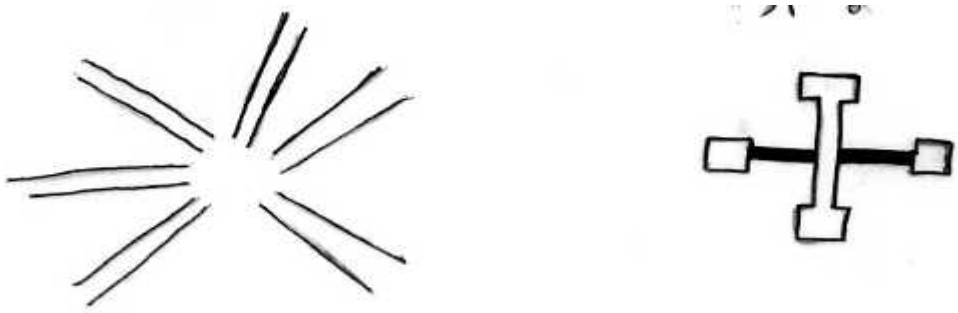

رمز الصليب والشمس

وعلى العموم يتم تزيين المصنوعات السعفية ومن الألياف النباتية بأشعة الشمس في السلالة المضفورة والمربعات على شكل شطرنج أو معينات في السلالة المنسوجة كما يتم تزيينها بأشكال هندسية أخرى كالمثلثات والمربعات وغالبا يتم الاعتماد على التماثل والتناظر والتكرار في الزخرفة الجزائرية في غالبية الصناعات التقليدية من لباس وحلي وفخار وسعفيات وحتى في الوشم.

- العناصر المادية واللامادية المصاحبة للممارسة (الفضاء، الأزياء الأدوات)

لا توجد عناصر مميزة تصاحب حرفة الألياف النباتية والسعفيات ولا توجد طقوس خاصة ولا أزياء مميزة، كل ما هو مطلوب هو تعلم الحرفة عند صاحب صنعة له خبرة كبيرة، ثم الانطلاق في صناعة المصنوعات من السعف أو الألياف النباتية.

- الممارسات العرفية التي تنظم أو تمنع من الوصول للعنصر

لا توجد ممارسات عرفية تمنع من الوصول للعنصر أو تنظمه

- كيفية التعليم وطرق نشرها بين الأعضاء ونقلها للناشئة

يتم تعلم العنصر عن طريق التوريث العائلي من الآباء للأبناء أومن الجد للحفيد أو من الأخ الأكبر للأخ الأصغر وحتى من الخال إلى ابن أخته، أو عن طريق التعلم عند صاحب الحرفة والذي يسمى المعلم أو أو تلقي تكوين في مراكز التكوين الرسمية أو في غرف الصناعات التقليدية والحرف.

3. الفاعلون المعنيون بالعنصر

3 . 1.حملة العنصر الممارسون له بشكل مباشر

يوجد حرفيون متمرسون بهذه الحرفة ولهم خبرة كبيرة في هذا المجال بالإضافة إلى الذين لا يتحدون منها حرفة بل مجرد هواية وتمارس بالمنزل حسب الحاجة والطلب أو رغبة في الحفاظ على حرفة الأجداد أيضا التجار في المواد الأولية للحرفة أو التجار في المصنوعات المتقنة للسلالة.

3 . 2. مشاركون آخرون

الذين يتاجرون والذين يستهلكون المصنوعات من الألياف النباتية والسعف.

3. .3 . المنظمات غير الحكومية المجتمع المدني

يوجد عدة حرفيين على المستوى الوطني يتجاوز عددهم 523 ينشطون بشكل رسمي وينتمون للغرفة، كما يوجد عدد آخر ينشط في المنازل ولا يمكن تقديم عدد كامل حولهم لكن عددهم كبير. وخاصة أن الحرفيين يتعاملون معهم ويكلفونهم بإنجاز طلبياتهم، هناك عدة جمعيات ثقافية مهتمة بهذه الحرفة منها جمعية السعفة الذهبية الثقافية ببسكرة، جمعية إذلس تامزغا بباتنة وغيرها من الجمعيات والتعاونيات الفلاحية.

3 . 4. هيئات رسمية

وزارة الثقافة والفنون
وزارة السياحة والصناعات التقليدية
المركز الثقافية على مستوى كل ولايات الوطن.
قصور الثقافة في كل الولايات
مراكز التكوين المهني وتكوين الحرفيين
غرف الحرف والصناعات التقليدية في كل الولايات.
مؤسسات المنظمة للمعارض المتعلقة بالصناعة التقليدية
المتاحف الوطنية

4. مدى قابلية العنصر للاستمرار: العراقيل والتهديدات

تعرضت حرفة السلالة إلا نكسة واصبحت مهددة لكن بإجراءات الصون المتبعة من طرف الدولة وبتمسك الافراد بتراثهم المتعلق بهذه الحرفة، اصبحت تسير نحو الازدهار وظهرت محلات للبيع وورش في اغلب ولايات الوطن، وهناك بعض الصعوبات في الحصول على المادة الأولية المستوردة

5. برامج التثمين وإجراءات الصون

وفرت الجزائر عدة اجراءات وتدابير من أجل صون الصناعة التقليدية والحرف والتي تندرج تحتها صناعة السعفيات والألياف النباتية فهناك اجراءات قانونية تساهم في ترقية وتطوير هذه الأخيرة منها الأمر 96- 01 المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف، كما أصدرت القانون 82- 12 المتضمن تعريف الحرفي وتحديد حقوقه وواجباته وقواعد ممارسة الأعمال الحرفية ومجالها والذي يؤكد على استعداد الدولة لحماية وتشجيع ودعم الأعمال الحرفية وترقيتها وتطويرها، وقد أوجدت الدولة عدة مؤسسات لتنظيم ودعم الصناعات التقليدية والحرف وعلى رأسها غرفة الصناعة التقليدية والحرف المتواجدة في كل الولايات، والتي تسعى لترقية الحرفيين وتشكيل إطار تشاوري بينهم وبين السلطات وضمنت للحرفي إطار خاص مختلف عن التاجر حيث تسمح للحرفي بالحصول على سجل حرفي وممارسة نشاطه في البيت وهذا ما ساعد الكثير من المشتغلين في صناعة السعفيات والألياف النباتية على ممارسة مهنتهم في البيوت بتعاون عائلي كما سمحت للمرأة بالاشتغال بهذه المهنة في بيتها وتجنب عناء التنقل للورشات.

كما توجد الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية والتي تتمثل مهمتها الأساسية في تنظيم وحماية الصناعات التقليدية والسهر على تطويرها لذلك تقوم الوكالة بدراسات للأسواق في مجال الصناعة التقليدية والفنية والمشاركة في كل تظاهرات ولقاءات الصناعة التقليدية التي تقام في الجزائر والخارج في بعض الأحيان، مثل المعارض والصالونات والملتقيات والأيام الدراسية والبعثات التجارية الهادفة إلى ترقية المنتجات الصناعية التقليدية الفنية وتطويرها مع الحرص على اشراك الحرفيين وقد تم اشراك حرفيو الألياف في معارض ولقاءات متعددة بالعديد من ولايات الوطن.

الترويج للصناعات السعفية وصناعة الحلفاء حيث هناك عدة تظاهرات يشارك فيها الحرفيين بمنتوجاتهم ومنهم حرفيو السعفيات والألياف النباتية منها.

- الاحتفال باليوم الوطني للحرفي والذي أعلن عنه سنة 2007 وحدد له يوم 09 نوفمبر من كل سنة وهو فرصة للترويج للمنتوج الوطني للحرفيين وفيه يتم تقديم الجائزة الوطنية للصناعات التقليدية.
- تنظيم الصالونات المحلية والوطنية المتخصصة كالصالون الوطني للصناعة التقليدية

الصحراوية الذي سمح بعرض المصنوعات السعفية وقد وصل عدد الصالونات 78 صالون في 2015.
- التشجيع على تنظيم الاحتفالات بالأعياد الوطنية وعلى رأسها عيد الحلفاء بسعيدة، وقد تم تنظيم 245 معرضا بين 2013 و2017.
- تنظيم الصالون الدولي للصناعة التقليدية الذي يعد فرصة للتعارف بين محترفي الصناعة التقليدية لتبادل الخبرات والتسويق.
- المشاركة في الصالونات المقامة في دول صديقة بهدف الترويج لمنتجات الحرفيين مع تنظيم أسابيع الصناعة التقليدية في الخارج حيث شاركت الجزائر في 22 معرضا دوليا وذلك من 2013 إلى 2017.
كما **حددت الجزائر آليات وادوات للتمويل بهدف دعم الحرف منها:**
- الصندوق الوطني لترقية الصناعات التقليدية وهو يمنح قروض للحرفيين الراغبين في تطوير حرفتهم ومنها حرفة السعفيات أو حرفة الصناعة بالحلفاء.
- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر وهي تقدم قروض مصغرة تتناسب مع حرفة الحلفاء والسعف والتي لا تحتاج لرأسمال كبير لإنشاء مشروع يخصها.
- أيضا توفير تحفيزات جبائية للحرفيين.
الترويج للصناعة التقليدية ومنها السلالة في حصص تلفزيونية واذاعات جهوية والوطنية.
دعم الفنادق للمنتوجات التقليدية ومن بينها صناعات الألياف والسعف(السلالة) بعرضها في مرافقها المختلفة.
اقامة أسواق في المدن الساحلية في موسم الاصطياف للصناعات التقليدية.

6. التوثيق الفوتوغرافي للعنصر

الأدوات المستخدمة

7. هوية الشخوص المرجعية المعتمدة في أستفاء البيانات

تم اعتماد المقابلة المباشرة في عملية جرد العنصر حيث ألتقينا العديد من الحرفيين أصحاب خبرة طويلة في حرفة السلالة وهم على التوالي:

- **الجمعيات**

- جمعية السعفة الذهبية الثقافية بسكرة رئيستها سعيدة عطاوة
- جمعية الوفاق منعة باتنة رئيسها رحموني ابراهيم
- جمعية اذلس تامزغا رئيسها محمدي مسعود تكوت باتنة
- المهتمين من المثقفين والمجتمع المدني.
- الأستاذة غزال حياة مهندسة معمارية وطالبة دكتوراه مهتمة بالتراث الأوراسي عامة ولاية باتة بلدية تكوت

الحرفيين

- عكسة لخضر بن مسعود يسكن أوغانيم بلدية منعة -باتنة السن 63 سنة.
- قرقط رمضان بلدية الدروع ولاية بسكرة السن 58 سنة.
- قرقط الغالية 37 سنة الدروع ولاية بسكرة.

8. المصادر والمراجع

المكتوبة

تومي رابحي رفيقة: الأدوات المصنوعة من الألياف النباتية في الجزائر من خلال مجموعة متحفية (متحف الفنون والتقاليد الشعبية، متحف باردو، متحف الأثار القديمة)، أطروحة لنيل الماجيستير، 2007-2008.

1. la Barre (G):Questions commerciales sur l'osier et la vannerie1908.

2. Chalumeau.(p) , les nattes d'alfa du Boutaleb, 1954,

3. Lapie (G), Maige (A). Flore forestière de l'Algérie, Orlhac édition, Paris, SD

4. Encyclopedia universalis.paris,1968, vol 11, migrations oedip, p.670.

5. Blanc.(N) & (F). Gury, La vannerie, artisanat traditionnel sur les mosaïques d'Afrique du Nord, in africa Romana, edizioni Gallizzi, Atti del VII convegno di studio Sassari, 15-17 .décembre 1989.

6.Encyclopedia Universalis, Paris, 1968, vol11, Migrations Œdipe.

السمعية البصرية

1. فيديوهات مسجلة من الميدان
2. فيديوهات بتكوت مع حرفيين ومع رئيس جمعية
3. فيديو في منعة مع حرفيين ينشطون بالمنازل
4. المواد الوثائقية المحفوظة في المتاحف والأرشيفات والمجموعات الخاصة

9. المعطيات التقنية حول عملية الجرد

- **تاريخ البحث الميداني:** نوفمبر 2020 -جانفي 2022
- **جامعو المادة الميدانية:** بوصلب عبد المجيد
- **تاريخ إدخال بيانات الجرد:** 30 نوفمبر 2022
- **محرر البطاقة:** بوصلب عبد المجيد